

## (١-٨) : (محمود طوالبة... الاسم الأشهر والعنوان الأبرز)

بقلم: الشيخ عبد الحليم عز الدين (أبو القسام) :

قائد سياسي اعتقل في مخيم جنين خلال الملاحمة؛

(سجن هداريم)

أبو عبد الله ، الشيخ محمود طوالبة ، الاسم الأشهر ، والعنوان الأبرز في منطقة جنين رغم ان عمره لم يتجاوز الثالثة والعشرين ربيعاً ، استطاع ان اقول بملء فمي بان منطقة جنين لم تعرف في تاريخها الطويل شخصاً يحظى بثقة الجماهير واحترامها مثل أبي عبد الله (الشيخ محمود) ، ولم يكن الاجماع الجماهيري على شخص مثلما كان على هذا الشيخ الفتى أبي عبد الله .

أما عن دور الشيخ في الاجتياح الأخير ، والذي كان نتاج تراكم بطولات سنة كاملة للشيخ محمود ، رفع خلالها منسوب العمل الجهادي درجات كثيرة ، وترك بصمات واضحة في كل الميادين ، وأهمها أو اخطرها انه استطاع بفضل الله ان يحول المتفجرات التي كانت سلاح النخبة لدى العسكريين الى سلاح شعبي في تناول الجميع حتى ظهر في مخيم جنين ما يعرف بأشبال الاكواع ، وقد طورها الشيخ كثيراً - كما اخبرني بعض من عرفه من قرب - لتصبح مناسبة لكل المقاومين حتى الاطفال منهم ، بحيث تكون سهلة التحضير والحيازة والنقل والاستخدام .

وأهم ما ميز الشيخ الشاب أنه لم يكن حزياً متعصباً ، بل كان يرى في رسالته الجهادية متسعاً للجميع وفي امكانياته حتى المالية والمادية ، ناهيك عن خبرته ودعمه المعنوي الحقيقي لكل شريف لديه الجاهزية للتضحية والقدرة على الجهاد والمقاومة .

وعندما يتقدم الاعداء باتجاه المخيم عبر الاجتياحات المتكرره يظهر الشيخ كأن حرمه مستهدف يحيط به الخطر ، فينهض بهمة الرجال وشجاعة الابطال ، لا يستتر ولا يحتجب ولا يتوارى ، بل يعمل كل شيء ؛ يعلم ، ويحرض ، ويعدو في آن واحد ، ولا يبالي بمن يستهدفه ، او يترص به .

ما عرفت احداً في حياتي أكثر منه جداً وهيبه ونشاطاً ، كان مساعده يتوسلون اليه ان يرتاح بعض